

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - يوسف 801-101 -

المحاضرة 21

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله جميعا حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع المحاضرة الثانية عشرة - [00:00:00](#)

من محاضرات تفسير سورة يوسف مع قول الله جل جلاله ربي ربي قد اتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السماوات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما - [00:01:50](#)

والحقني بالصالحين هذه مناجاة نبي الله يوسف لربه بعد ان جمع الله له ابويه واخواته وبعد ان بسط له من الدنيا ما بسط من الكرامة ومكن له في الارض وجعله - [00:02:15](#)

متصرفا فيها بالفعل وان كان التصرف لغيره بالاسم للملك مثلا لكن التصرف الفعلي ومقاليد الامور كانت بيد نبي الله يوسف الذي قال يومها اجعلني على خزائن الارض قال يومها للملك اجعلني على خزائن الارض - [00:02:40](#)

اني حفيظ عليم ربي قد اتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث علمتني تأويل الرؤى وبيان ما تؤول اليه فتقع كما قلت وكما اخبرت فاطر السماوات والارض مبدعهما وخالقهما انت وليي في الدنيا والاخرة - [00:03:07](#)

انت متولي اموري ومتكفل بها انت ناصرني على من عاداني او ارادني بسوء ان نعمك لتغمرني في الدنيا وارجو ان اتمتع بها بفضلك ورحمتك في الاخرة ولا حول لي في شيء منه ما هو لا قوة - [00:03:37](#)

توفني مسلما اقبضني اليك مسلما اتم لي وصية ابائي واجدادي ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون والحقني بالصالحين الحقني بصالح ابائي ابراهيم واسحاق - [00:03:59](#)

ومن قبلهم من انبيائك ورسلك واحشرنني في زمريهم هذا الدعاء يشبه ما جاء في سورة الفاتحة اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم اي من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين اذا فهذا دعاء من يوسف عليه السلام - [00:04:28](#)

دعا به رياه لما اتم نعمته عليه باجتماعه بابويه واخويه وما من به عليه من النبوة والملك سأل ربه جل جلاله كما اتم نعمته عليه في الدنيا ان يستمر بها عليه في الاخرة - [00:04:54](#)

وان يتوفاه حين يتوفاه مسلما وان يلحقه بالصالحين وهم اخوته من النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين هذا الدعاء توفني مسلما يحتمل ان يكون قد قاله يوسف عليه السلام - [00:05:16](#)

عندما احتضر في لحظات احتضاره كما ثبت في الصحيحين عن امنا عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل جعل يرفع اصبعه عند الموت ويقول اللهم في الرفيق الاعلى - [00:05:38](#)

اللهم في الرفيق الاعلى اللهم في الرفيق الاعلى. يحتمل انه سأل الوفاة على الاسلام واللاحق بالصالحين اذا جاء اجله وانقضى عمره كما يقول الداعي لغيره اماتك الله على الاسلام اي اماتك عندما يميتك على الاسلام - [00:05:57](#)

او يقول الداعي اللهم احينا مسلمين وتوفنا مسلمين والحقنا بالصالحين. او يحتمل انه سأل ذلك منجزا وكان ذلك جائزا في ملتهم توفني مسلما والحقني بالصالحين. يقول قتادة. لما جمع الله شمله - [00:06:24](#)

واقر عينه وهو يومين مغمور في الدنيا وملكها ونضارتها اشتاق الى الصالحين قبله هذا ابن عباس يقول ما تمنى نبي قط الموت قبل

يوسف عليه السلام لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين - [00:06:48](#)

في هذه الشريعة لا ينبغي لاحد ان يتمنى الموت لضر نزل به حديث انس ابن مالك لا يتمنى احدكم الموت لضر نزل به فان كان ولا بد متمنيا الموت فليقل اللهم احييني ما كانت الحياة خيرا لي - [00:07:12](#)

وتوفني ما كانت الوفاة خيرا لي وفي الصحيحين لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به ان كان محسنا فيزداد وان كان مسينا فلعله يستعقب ولكن ليقبل اللهم احييني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي - [00:07:34](#)

هذا اذا كان الضر خاصا به او بامر دنيوي اما اذا كان فتنة في الدين فلا حرج في سؤال الموت حينئذ كما قال تعالى اخبارا عن السحرة لما ارادهم فرعون عن دينهم وتهدهم بالقتل قالوا - [00:08:05](#)

ربنا افرغ علينا صبورا وتوفنا مسلمين وكما قالت مريم عندما جاءها المخاض الى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا لما علمت من ان الناس سيقذفونها بالفاحشة لانها لم تكن ذات زوج وقد حملت ووضعت وقد قالوا - [00:08:28](#)

يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هارون ما كان ابوكم رأى سوء وما كانت امك بغيا فجعل الله لها من ذلك الحال فرجا ومخرجا وانطق الصبي في المهد بانه عبدالله ورسوله. فكان اية عظيمة ومعجزة باهرة - [00:08:58](#)

وفي حديث معاذ اخرجه الامام احمد والترمذي واذا اردت بقوم فتنة فاقبضني اليك غير مفتون وفي حديث محمود ابن لبيد مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اثنتان يكرههما ابن ادم يكره الموت - [00:09:23](#)

والموت خير للمؤمن من الفتن ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب فعند حلول الفتن في الدين لا حرج في سؤال الموت ولهذا قال علي بن ابي طالب في اخر خلافته - [00:09:51](#)

لما رأى ان الامور لا تجتمع له ولا يزداد الامر عليه الا شدة. اللهم خذني اليك فقد سئمت فقد سئمتهم وسئموني وفي الحديث ان ان الرجل ليمر بالقبر اي في زمن الدجال - [00:10:13](#)

فيقول يا ليتني مكانة لما يرى من الفتن والزلازل والامور الهائلة التي هي فتنة لكل مفتون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لقد ذكر ابن جبير ان بني يعقوب الذين فعلوا بيوسف وما فعلوا - [00:10:35](#)

استغفر لهم ابوهم فتاب الله عليهم وعفا عنهم وغفر لهم ذنوبهم لكن في رواية عجيبة عن انس ابن مالك قال ان الله تعالى لما جمع لما جمع ليعقوب شمله ببنية خلى ولده نجيا - [00:11:03](#)

فقال بعضهم لبعض الستم قد علمتم ما صنعتم وما لقي منكم الشيخ وما لقي منكم يوسف قالوا بلى قال فيغركم عفوها عنكم فكيف لكم بربكم في استقامة امرهم اي اتفقوا على ان اتوا الشيخ فجلسوا بين يديه - [00:11:29](#)

ويوسف الى جنب ابيه قاعد قالوا يا ابانا انا اتيناك لامر لم نأتك لامر مثله قط ونزل بنا امر لم ينزل بنا مثله قط التحرك والانبياء عليهم السلام ارحم البرية - [00:11:55](#)

فقال ما لكم يا بني؟ فقالوا الست قد علمت ما كان منا اليك وما كان منا الى اخينا يوسف فقال بلى فقالوا اولستما قد غفرتما لنا؟ فقالا بلى. فقال فان عفوكم - [00:12:20](#)

لا يغني عنا شيئا ان كان الله لم يعف عنا. قال فما تريدون يا بني فقالوا نريد ان تدعو الله لنا فاذا جاءك الوحي من الله بانه قد عفا عنا عنا فرت اعيننا - [00:12:40](#)

واطمأنت قلوبنا والا فلا قررة عين في الدنيا لنا ابدا فقام الشيخ فاستقبل القبلة وقام يوسف خلف ابيه وقاموا خلفهما اذلة خاشعين. قال فدعا وامن يوسف فلم يجب فيهم عشرين سنة يخيفهم - [00:12:59](#)

حتى اذا كان على رأس العشرين نزل جبريل عليه السلام على يعقوب عليه السلام. فقال ان الله تعالى قد بعثني اليك. ابشرك بانه قد اجاب دعوتك في ولدك. وان الله تعالى قد عفا عما صنعوا - [00:13:25](#)

وانه قد اعتقد موثيقهم من بعدك على النبوة هذا طبعاً فيه اثر فيه ضعف يذكر على سبيل الاعتبار والله اعلم بحقيقة ما كان ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون - [00:13:45](#)

ان الله تعالى لما قص على نبيه نبأ اخوة يوسف وكيف رفعه الله عليهم وجعل له العاقبة والنصر والملك والحكم مع ما ارادوا به من
السوء والهلاك. الله جل وعلا يقصص هذا على نبيه - [00:14:10](#)

لكي يكون له فيه من العبرة وللانعاظ لمن خالف سبحانه ربي ما احلمك ثم يقول وما كنت لديهم اي حاضرا عندهم ولا مشاهدا لهم اذ
اجمعوا امرهم اي على القاء يوسف في الجب - [00:14:32](#)

وهم يمكرون به لكننا اعلمناك به وحيا اليك وانزالا عليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفوا وما كنت لديهم هذا مثل قوله
تعالى وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم - [00:14:58](#)

او كقوله تعالى وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر او قوله تعالى وما كنت بجانب الطور اذ نادينا وما كنت ساويا في
اهل مدينة تتلو عليهم اياتنا ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون - [00:15:21](#)

فوما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون ما كنت حاضرا عندهم ولا مشاهدا لهم حين صحت عزائمهم على ان يلقوا بيوسف
في غيابة الجو يلتمسون بذلك هلاكه والخلص منه - [00:15:42](#)

فاطلع الله رسوله على انباء ما قد سبق ليكون فيه عبرة للناس في دينهم ودنياهم. ومع هذا ما امن اكثره وما اكثر الناس ولو حرصت
بمؤمنين كما قال تعالى ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين - [00:16:02](#)

وان ربك لهو العزيز الرحيم وما تسألهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين لا تسألهم على هذا النصح والدعاء الى الخير والارشاد من
اجر بل تفعله ابتغاء وجه الله ونصحا لخلقه ان هو الا ذكر للعالمين - [00:16:27](#)

وكأين من اية في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون. يخبر تعالى عن غفلة اكثر الناس عن التفكر في ايات الله
ودلائل توحيده بما خلق في السماوات والارض وفي الارض ايات للموقنين - [00:16:51](#)

وفي انفسكم افلا تبصرون. سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكفي بربك انه على كل شئ شهيد
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون - [00:17:15](#)

يقول ابن عباس من ايمانهم انهم اذا سئلوا من خلق السماوات من خلق الارض؟ من خلق الجبال؟ قالوا الله وهم مشركون به يعبدون
معه او من دونه الهة اخرى وفي الصحيحين ان المشركين كانوا يقولون في تلبيتهم - [00:17:39](#)

لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وفي صحيح مسلم انهم كانوا اذا قالوا لبيك لا شريك لك يقول
النبي صلى الله عليه وسلم قد قد اي حسب حسب لا تزيدوا على هذا لا تزيدوا فتقولوا الا شريك هو لك تملكه وما ملك - [00:18:03](#)

هو ما ملاك ان الشرك لظلم عظيم فعن ابن مسعود قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم؟ قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك.
مخصوص هنا يكون اي الشرك الاكبر - [00:18:29](#)

توجيه اخر للحسن البصري ان الحديث عن النفاق وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. قال ذلك المنافق يعمل اذا عمل رياء الناس
وهو مشرك بعمله. ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم - [00:18:49](#)

واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وثم شرك اخر خفي لا يشعر به غالبا فاعله تعليق التمام
والتطير والحلف بغير الله دخل حذيفة على مريض فرأى في عضده سيرا - [00:19:09](#)

فقطعه ثم قال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون من حلف بغير الله فقد اشرك ان الرقى والتمايم والتولة شرك وفي لفظ الطيرة
شرك وما منا. اي وما منا الا ويقع في نفسه شئ من هذا من هذا. ولكن الله يذهب - [00:19:35](#)

بالتوكل ولكن الله يذهب بالتوكل من لطيف ما يروى ايضا عن زينب امرأة عبدالله بن مسعود قالت كان عبد الله اذا جاء من حاجة
فانتهى الى الباب تنحنح وبزق كراهة - [00:19:59](#)

ان يهجم منا على امر يكرهه نعم قالت جاء ذات يوم فتنحنح وعندي عجوز ترقيني من الحمرة. فادخلتها تحت السرير. قالت فدخل
فجلس الى جانبي فرأى في عنقي خيطا. فقال ما هذا الخيط؟ فقلت خيط - [00:20:19](#)

رق لي فيه فاخذه فقطعه ثم قال ان ال عبدالله لاغنياء عن الشرك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قول ان الرقى والتمايم

والتودة شرك. دعم قالت له لما تقول هذا - [00:20:43](#)

وقد تاعت عيني تقذف فكنت اختلف الى فلان اليهودي يرقبها فكان اذا رقاها سكنت انتبه وقد كانت عيني تقذف فكنت اختلف الى فلان اليهودي يرقبها. فكان اذا رقاها سكنت فقال انما ذاك من الشيطان - [00:21:04](#)

كان ينخسها بيده فاذا رقاها كف عنها انما كان يكفيك ان تقولي كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب الباس رب الناس اشف وانت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما - [00:21:29](#)

اللهم اهدنا سواء السبيل في حديث عقبة ابن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من علق تميمة فقد اشرك. وفي رواية من تعلق تميمة فلا اتم الله له. ومن تعلق ودعه فلا - [00:21:54](#)

آ ودع الله له وحديث ابي هريرة وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه جل جلاله انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه - [00:22:12](#)

انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه وحديث ابي سعيد ابن ابي فضالة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جمع الله الاولين والآخرين ليوم لا ريب فيه - [00:22:34](#)

ينادي مناد من كان اشرك في عمل عمله لله فليطلب ثوابه من عند غير الله فان الله اغنى الشركاء عن الشرك من كان اشرك في عمل عمله لله فليطلب ثوابه من عند غير الله فان الله اغنى الشركاء عن الشرك - [00:22:56](#)

وحديث محمود ابن لبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر فقالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله؟ قال الرياء ان الله تعالى يوم القيامة اذا جازى الناس باعمالهم - [00:23:19](#)

يقول اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. وحديث ابي بكر الصديق اشرك اخفى فيكم من ديبب النمل. فقال ابو بكر - [00:23:42](#)

وهل الشرك الا من دعا مع الله الها اخر؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشرك فيكم اخفى من ديبب النمل ثم قال الا ادلكم على ما يذهب عنكم صغير ذلك وكبيرا. قل اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم - [00:24:05](#)

واستغفرك لما لا اعلم لا اله الا انت ايضا حديث ابي هريرة نعم يقول قال ابو بكر الصديق يا رسول الله علمني شيئا اقوله اذا اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعي فقال قل - [00:24:28](#)

اللهم فاطر السموات والارض علم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه افأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله - [00:24:51](#)

او تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون افأمن هؤلاء المشركون بالله ان يأتيهم امر يغشاهم كما قال تعالى افأمن الذين مكروا ان يخسف الله بهم الارض او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون - [00:25:12](#)

او يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين او يأخذهم على تخوف فان ربكم لرؤوف رحيم افأمن اهل القرى ان ياتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون او عمل اهل القرى ان ياتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون - [00:25:31](#)

افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ثم قال تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة الدعوة الى شهادة التوحيد الى الاقرار بالله بالوحدانية ونفي التنديد - [00:25:52](#)

تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله. فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون يقول الله تعالى لرسوله الى الثقليين - [00:26:16](#)

امرا له ان يخبر الناس بان هذه سبيله اي طريقته ومسلكه وسنته الدعوة الى التوحيد وهي دعوة كل من تبع النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم عليه ان يدعو الى هذه الدعوة على بصيرة ويقين وبرهان عقلي وشرعي - [00:26:38](#)

سبحان الله! انزه الله واجله واقدسه واعظمه عن ان يكون له شريك او نظير تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده. ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا - [00:27:00](#)

وابن عباس قال في تفسيره قوله تعالى ومن اتبعني هؤلاء طبعوا في المقام الاول اصحاب محمد كانوا على احسن طريقة واقصد هداية معدن العلم كنز الايمان جند الرحمن كان ابن مسعود يقول اولئك اصحاب محمد - [00:27:29](#)

كانوا افضل هذه الامة وابرها قلوبا واعمقها علما واقلها تكلفا اختارهم الله لصحبة نبيه ولاقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم على اثرهم وتمسكوا بما استطعتم من اخلاقهم وسيرهم فانهم كانوا على الصراط المستقيم - [00:27:58](#)

اختتم فاقول ان الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد اطهر قلوب عباده. فاختره ليكون خاتم انبيائه ورسله ثم نظر الى قلوب العباد بعد قلب النبي محمد. فوجد قلوب اصحابه اطهر قلوب العباد - [00:28:26](#)

فاخترهم ليكونوا اصحاب نبيه وليكونوا الامناء على رسالته والنقل لها الى من بعده من الناس فينبغي ان نعرف لهم فضلهم وان نكون على ائمتهم وان نتمسك بما استطعنا من اخلاقهم وسيرهم - [00:28:47](#)

وان دين بانهم كانوا على الصراط المستقيم فاولى الناس بهذا انما هم اصحاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم اخوتي واخواتي نكتفي بهذا القدر في التعليق على هذه الايات على امل اللقاء بكم في حلقة الغد ان شاء الله. وحتى نلتقي استودعكم الله تعالى وسلام - [00:29:13](#)

الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:29:44](#)